بسم الله الرحمن الرحيم

# تحريرات وقف حمزة وهشام على الهمز من خلال كتاب "غيث النفع" للعلامة الصفاقسي

الباحث

د/ شعيب إدريس إيما مايل المندلاوي(■)

▪ أستاذ مساعد بجامعة القرءان الكريم وتأصيل العلوم- قسم القراءات.

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى دراسة الأوجه المحررة في الوقف على الهمز لحمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة، وكذا هشام بن عمار عن ابن عامر الشامي من خلال كتاب (غيث النفع في القراءات السبع) للعلامة علي النوري الصفاقسي ،مبيناً ماهيتها ،والأوجه التي تجوز لهما وقفاً على الهمز بجميع أنواعه ،المتطرف والمتوسط والمبتدأ به ،وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات ضمنتها الخاتمة.

**مقدمة:**

الحمد لله الذي خلق الخلق بحكمته، ورفع السموات وخفض الأرض بقدرته، ذي العظمة والملكوت والعزة والجبروت، قهر الخلق بالموت ،وهو حي لا يموت،والصلاة والسلام على نبيه المصطفى الخليل المجتبى،المنزل عليه :"﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحِجر:٩]، وعلى آله وصحبه ومن تمسك بسنته إلى يوم الدين. وبعد.

فإن أشرف ما صرفت إليه الهمم ،واعتنى به السلف والخلف،العيش مع كتاب الله تعالى قلباً وقالباً ظاهراً وباطناً تعليماً وتعلماً . يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[1].

ولما كان علم القراءات من العلوم التي شرفها الله تعالى؛ لتعلقها بكتابه، انصرفت همة الباحث لتناول جانب من جوانبها، فوقع الاختيار على علم التحريرات؛ ذلك العلم البحر الذي لا ساحل له، فكل من خاض فيه نال حظه من الدرر النفيسة والمعاني الجليلة.

ويعد علم التحريرات من العلوم المتشعبة، قلَّ من قام فيه بالواجب مما جعل بعضهم يأتي فيه بالعجائب وغرائب المسائل ،مما دفعني لاختيار هذا الموضوع لِلَمِّ شتاته، وتبيين صحيحه من سقيمه على ما ورد في كتاب غيث النفع في القراءات السبع ،وقد اتبعت في تناول هذا الموضوع منهجاً استقرائياً وصفياً تحليلياً ،فأتت الدراسة على النحو الآتي:

---

([1]) رواه البخاري في باب (خيركم من تعلم القرءان وعلمه) ح/٥٠٢٧.

المبحث الأول : التعريف بالإمام حمزة ،وكذا هشام بن عمار ،وعلي الصفاقسي.

المبحث الثاني : تعريف التحريرات ونشأتها وفوائدها .

المبحث الثالث : تحرير القول في الهمزة المتوسطة.

المبحث الرابع : تحرير القول في الهمزة المتطرفة لحمزة وهشام.

المبحث الخامس : تحرير القول في الساكن المفصول لحمزة.

## المبحث الأول : التعريف بالإمام حمزة وكذا هشام والصفاقسي.

### أولاً: التعريف بالإمام حمزة .

#### أ/ اسمه، وكنيته ، ولقبه .

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل ،أحد القراء السبعة ،وهو إمام قدوة شيخ القراء بالكوفة، ويكنى بأبي عمارة نسبة إلى جده عمارة ،وقيل: إن له ولداً يدعى عمارة فكني به ،وقد اتفقت المصادر التي ترجمت له على هذه الكنية ،ويعرف الإمام حمزة ويلقب بالزيات ؛لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ،ويجلب إلى الكوفة الجبن والجوز [1] .

---

([1]) غاية النهاية في طبقات القراء ،لابن الجزري ،بتحقيق ج/برجستراسر،طبعة دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط/٣ ،سنة ١٩٨٢م، ٢٦١/١- ٢٦٣. ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام الحافظ محمد بن أحمد الذهبي ،بتحقيق محمد حسن محمد ،طبعة دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ،ط/١ ،سنة ١٩٩٧م،ص:٦٦- ٧١.

ب/ مولده ونشأته:

ولد الإمام حمزة سنة ثمانين للهجرة النبوية،قال ابن الجزري :"ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن ،فيحتمل أن يكون رأى بعضهم "[1] ،فيكون بذلك من التابعين. وقال صاحب غاية الاختصار : "بلغني أن حمزة ولد سنة ثمانين في أيام عبد الملك بن مروان"[2].

والذي يؤكد أن تاريخ مولد الإمام حمزة كان سنة ثمانين قول سُليم الذي قرأ على حمزة،وهو من أجل أصحابه: "سمعت حمزة يقول ولدت سنة ثمانين وأحكمت القراءة ولي خمس عشرة سنة "[3].

أما عن نشأة الإمام حمزة فلم تسعفني المصادر التي ترجمت له بشيء من ذلك،ولم تتحدث عن الوسط الذي عاش فيه حمزة وأحاط به ، ولكن أستطيع القول إن حمزة نشأ نشأة متوسطة بين أسرة لم تكن ثرية ، فقد كان يتاجر بنفسه في بيع الزيت والجبن بين الكوفة والعراق وحلوان ، وهو مصدره الأساسي في العيش ، ولما مات كان عليه دين نحو ألف درهم . وعن ورعه يقول الشاطبي:

وَحَمْـزَةُ مَـا أَزْكَـاهُ مِـنْ مُتَـوَرِّعٍ إِمَامـاً صَـبُوراً لِلقُـرانِ مُرَتِّلَـا[4]

---

([1]) غاية النهاية لابن الجزري ٢٦١/١.

([2]) غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني ،بتحقيق أشرف محمد فؤاد طلعت ،طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرءان الكريم بجدة ،ط/١،سنة ١٩٩٤م ، ٦١/١.

([3]) معرفة القراء الكبار للذهبي ص:٧١.

([4]) متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ،للقاسم

**ج/ شيوخه وتلاميذه:**

قرأ حمزة على ثلة من الشيوخ والعلماء في عصره منهم[1] :-

١- سليمان الأعمش .

٢- حمران بن أعين.

٣- أبو إسحاق السبيعي .

٤- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

٥- طلحة بن مصرف.

٦- مغيرة بن مقسم.

٧- جعفر بن محمد بن الصادق .

ومن خلال النظر في شيوخ حمزة أستطيع القول كذلك بأن حمزة تعددت وجوهه في القراءة ،ففي سنده يوجد عبد الله بن مسعود ،وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وكلا الصحابيين لا شك يخالف الآخر في القراءة ،واختار حمزة بعد ذلك لنفسه مقرأً قرأ به عن شيوخه فأخذ عنه فيما بعد ونسب إليه.

**د/ تلاميذه:**

---

بن فيره بن خلف الأندلسي ،بتحقيق محمد تميم الزعبي ،طبعة دار الغوثاني ،ط/٥ ،سنة ٢٠١٠م، البيت رقم (٣٧).

([1]) غاية النهاية لابن الجزري ١/٢٦١-٢٦٢.

وقد روى القراءة عن حمزة خلق كثير ،ومن أشهر من روى عنه.[1]

١- سليم بن عيسى بن عامر وهو من أجل أصحابه ،وفيه يقول الشاطبي :

**روى خلفه عنه وخلاد الذي رواه سليم متقناً ومحصلا**[2]

٢- على بن حمزة الكسائي، وهو أحد القراء السبعة .

٣- عبد الرحمن بن أبي حماد .

٤- الحسن بن عطية .

٥- عبد الله بن صالح العجلي .

٦- محمد بن فضيل الضبي .

**ه/ثناء العلماء عليه وتوثيقهم له :**

أثنى عليه ووثّقه جمع من العلماء لما ثبت عندهم من حجته وعدالته وورعه وزهده في الدنيا . قال الإمام أبو حنيفة لحمزة : " شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما: القرءان والفرائض"[3]،وأكد هذا سفيان الثوري بقوله :"غلب حمزة الناس على القرءان والفرائض"[4].

---

([1]) المصدر السابق ١/٢٦٢-٢٦٣.

([2]) الشاطبية البيت رقم (٣٨).

([3]) معرفة القراء الكبار للذهبي ص:٦٨.

([4]) المصدر السابق ص:٦٨. وطبقات القراء السبعة لأمين الدين أبي محمد عبد

وما أعظمها من شهادة، صدرت من علماء عدول ضابطين للكتاب والسنة، وهل هناك أفضل من أن يكون المرء رأساً للناس في القرءان، الذي فضله الله على سائر الكتب المنزلة ،وعلم المواريث الذي تفقده الأمة الإسلامية حتى لا يكاد يوجد في الأرض بسبب قلة عالميه ومتخصصيه.

وكان الأعمش إذا رأى حمزة مقبلاً قال:" ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج:٣٤]

هذا حبر القرءان"[1]. وقال أبو الحسن العجلي :" **ثقة رجل صالح صاحب سنة**"[2]. وهناك شهادات كثيرة شهدها له العلماء غير ما أوردت تركتها خشية الإطالة وضيق المقام .

**وفاته:**

---

الوهاب بن السلار ،بتحقيق أحمد محمد عزوز ،طبعة المكتبة العصرية – بيروت- ط/١،سنة ٢٠٠٣م.ص:١٧١.

([1])اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة لعبد الله محمد بن الحسن الفاسي ،بتحقيق جمال الدين محمد شرف ،نشر/دار الصحابة للتراث بطنطا /**٦٢/١**.

([2]) معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهملأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى بتحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة – الطبعة: الأولى، ١٩٨٥م ، ٣٢٢/١.

توفى الإمام حمزة سنة ست وخمسين ومائة للهجرة النبوية[1] ،ونقل الذهبي أنه مات سنة ست وخمسين ومائة ،وقال صاحب العقد النضيد: إنه توفى سنة أربع أو ثمان وخمسين ومائة بحلوان[2] .

**ثانياً التعريف بهشام بن عمار راوي الإمام ابن عامر .**

**أ-اسمه وكنيته:**

هو: هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة ،ويكنى أبا الوليد السلمي ،وينسب إلى دمشق، وهو إمامها وخطيبها ومقرئها ومحدثها ومفتيها[3].

**ب/ مولده.**

ولد هشام سنة ثلاث وخمسين ومائة في أيام المنصور [4].

**ج/شيوخه:**

قرأ هشام على[5] :

---

([1]) غاية النهاية لابن الجزري ٢٦٣/١.

([2])العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي ،بتحقيق أيمن رشدي سويد ،طبعة دار نور المكتبات بجدة ،ط/١،سنة ٢٠٠١م ،١٣٦/١. معرفة القراء الكبار للذهبي ص:٧٢.

([3]) اللآلئ الفريدة للفاسي ٥٦/١. والعقد النضيد للسمين الحلبي ١٢١/١. وغاية النهاية لابن الجزري ٣٥٤/٢.

([4]) غاية النهاية لابن الجزري ٣٥٤/٢.

([5]) معرفة القراء الكبار للذهبي ص:١١٥- ١١٦. وغاية النهاية لابن الجزري

١- عراك .

٢- أيوب بن تميم.

وهما من أصحاب يحيى الذماري .

٣- سويد بن عبد العزيز .

٤- الوليد بن مسلم .

٥- صدقة بن خالد.

٦- ومدرك بن أبي سعد وغيرهم .

وروى الحديث عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة ومسلم بن خالد وغيرهم خلق كثير.[١]

**د/ تلاميذه.**

**روى عنه[٢]**

١- روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ،وهو مشهور لقيه قبل وفاته بأربعين سنة مما يدل على طول ملازمته له.

٢- أحمد بن يزيد الحلواني .

---

٣٥٤/٢- ٣٥٥.

([١]) معرفة القراء الكبار للذهبي ص:١١٦.

([٢]) غاية النهاية لابن الجزري ٣٥٤/٢- ٣٥٥.

٣- هارون بن موسى الأخفش.

٤- عبد الصمد بن عبد الله بن عبد الصمد.

٥- الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وهما من شيوخه .

وروى عنه البخاري في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجة في سننهم [١].

**هـ/ صفاته.**

كان من أفصح الناس لهجة علَّامة واسع الرواية خطيبا مفوهاً مع الزهد والورع ،وعمَّر طويلاً مع صحة العقل والرأي .[٢]

**و/ توثيق العلماء له وثناؤهم عليه.**

قال العجلي "ثقة صدوق" ،وقال النسائي :"لا بأس به " ، وقال الدار قطني :"صدوق كبير المحل "،وقال أبو زرعة :" من فاته هشام بن عمار يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث "،وقال أحمد بن أبي الحواري :" إذا حدثت في بلد فيها مثل أبي الوليد هشام بن عمار فيجب للحيتي أن تحلق".[٣]

**وفاته:**

---

(١) غاية النهاية لابن الجزري ٣٥٥/٢.

(٢) المصدر السابق ٣٥٥/٢.

(٣) معرفة الثقات للعجلي ٣٣٢/٢.

قال البخاري: توفى هشام بن عمار في محرم سنة خمس وأربعين ومائتين. وقال ابن الجزري بعد أن نقل قول البخاري آنف الذكر: وقيل سنة أربع وأربعين .[1]

ثالثاً: التعريف بالعلامة المحقق على بن محمد الصفاقسي:

هو: العلامة على بن محمد بن سالم يُكنى أبو الحسن،من أهل صفاقس ، رحل في طلب العلم إلى تونس والمشرق ،وأخذ عن ثلة من العلماء، وعاد إلى بلده ،وصنف مؤلفات جليلة منها : "غيث النفع في القراءات السبع"، وهو الذي نحن بصدد دراسة التحريرات فيه، وكذلك كتاب "تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين" ،وهو كتاب جيد في علم التجويد لم يصنف مثله أفاد فيه وأجاد ،وله كذلك مؤلفات في العقيدة والمناسك[2] .

المبحث الثاني : تعريف التحريرات ونشأتها وفوائدها .

يقال حرر الله رقبتـــه ،وحرره لأمر كذا وكذا أي أفرده له لا يشغله بغيـــره

---

([1]) التاريخ الأوسط لمحمد بن إسماعيل البخاري، بتحقق: محمود إبراهيم زايد،الناشر: دار الوعي ، مكتبة دار التراث - حلب ، القاهرة ط/١،سنة١٩٧٧م،٣٨٢/٢. غاية النهاية لابن الجزري ٣٥٥/٢. والإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد بن على الأنصاري ،بتحقيق أحمد فريد ،طبعة دار الكتب العلمية – بيروت- ط/١،سنة ١٩٩٩م،ص:٦١.

(٢) الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي ،الناشر: دار العلم للملايين،ط/١٥، سنة ٢٠٠٢ م، ١٤/٥.

والمحرر: المحبر من الكتاب[1]. ويقال حرر هذا الموضع بمعنى بينه وأوضحه[2] .

ومن هنا يتضح لنا أن معنى التحرير في اللغة هو: البيان والإيضاح لما أشكل أو أبهم ،وتمييز الشيء عن الآخر حتى لا يقع الخُلف والتصادم بين الشيئين ،وكذلك هو إمعان النظر في الشيء والإتيان به من غير زيادة ولا نقصان.

وأما التحرير في علم القراءات فهو تنقيحها وتهذيبها حتى لا يقع الخطأ في أي وجه من وجوهها ، ولا يحصل التركيب والتلفيق بين الطرق. يقول ابن الجزري :" وَفَائِدَةُ مَا عَيَّنَّاهُ وَفَصَّلْنَاهُ مِنَ الطُّرُقِ وَذَكَرْنَاهُ مِنَ الْكُتُبِ هُوَ عَدَمُ التَّرْكِيبِ فَإِنَّهَا إِذَا مُيِّزَتْ (وَبُنِيَتِ)(*) ارْتَفَعَ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُوَفِّقُ"[3].

---

(١)معجم ديوان الأدب لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، بتحقيق: أحمد مختار عمر،طبعة: مؤسسة دار الشعب – القاهرة ،سنة ٢٠٠٣ م٣، /١٦٩.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده بتحقق: عبد الحميد هنداوي،نشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،ط/١،سنة ٢٠٠٠ م٦، /٥٦٢.

(*) الكلمة التي بين قوسين هكذا في الأصل لعل المقصود والله أعلم بينت من التبيين فالسياق يقتضي ذلك .

(٣) النشر في القراءات العشر لابن الجزري بتحقيق زكريا عميرات ،طبعة دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان- ط/٢،سنة ٢٠٠٢م، ١٥٢/١.

أما عن نشأة علم التحريرات فهو قديم المنشأ يرجع إلى القرون الأولى ذكروا طرفا منه في ثنايا كتبهم كالداني والهذلي وابن الجزري، فقد اهتم به سلفنا وسلموا بذلك من التركيب، وهو يعتبر كعلم المصطلح للحديث، فكما أن للحديث رواته وأسانيده فكذلك القراءات، لها رواتها وأسانيدها وطرقها، وهي أقدم زماناً من علم مصطلح الحديث . ومن العلماء الذين اهتموا بهذا العلم قديماً الإمام أبو عمرو الداني في كتابه "جامع البيان"، والإمام الهذلي في كتابه "الكامل" ، وغيرهم كثيرون ، حتى جاء خاتمة المحققين ومحطة المسندين وإمام الدنيا في القراءات، الإمام ابن الجزري فحقق وحرر الوجوه، وبين الطرق . وهاهو يقول في منظومته الطيبة :

وهـــذه الـــرواة عـــنهم طـــرق أصـــحها في نشـــرنا يحقـــق

باثنـــين في اثنـــين وإلا أربـــع فهي زها ألف طـــريق تجمع[1]

ثم تتابع التأليف بعد ذلك في هذا العلم بياناً وإيضاحاً لمجمله ومشكله إلى عصرنا الحاضر. وممن اهتم به حديثاً وألف فيه:

١- الشيخ المنصور (١١٣٤هـ) ألف كتاب "تحرير الطرق والروايات في القراءات

٢- الشيخ مصطفى الميهي كان حياً سنة (١٢٢٩هـ) ألف كتاب " فتح الكريم الرحمن في تحرير أوجه القرءان".

---

([1]) طيبة النشر في القراءات العشر للإمام الحافظ محمد بن محمد بن الجزري ،بتحقيق محمد تميم الزعبي ط/مكتبة دار الهدى بجدة ،سنة ١٩٩٤م، البيت رقم (٣٤- ٣٥).

٣- الشيخ محمد بن محمد بن خليل، المعروف بالطباخ له نظم " هبة الرحمن في تحرير أوجه القرءان" .

٤- الشيخ محمد هلال الأبياري، كان حيا سنة (١٣٣٤هـ)، له كتاب "غيث الرحمن شرح هبة المنان في تحرير أوجه القرءان" .

٥- ومن العلماء الذين اهتموا بهذا العلم وحرروا فيه العلامة علي الصفاقسي الذي نحن بصدد دراسة تحرير وقف حمزة وهشام على الهمز من خلال كتابه الموسوم ب "غيث النفع في القراءات السبع"، فقد اهتم بعلم التحرير فيه أيما اهتمام وأولاه عناية فائقة، وأفرغ فيه جهداً كبيراً نفع الله به الأمة .

وعلماء القراءات عموماً قد اهتموا بهذا الجانب من القراءات، وأوجبوا العمل به والرجوع إليه قديماً وحديثاً، حتى لا يقع الخلط وتركب الوجوه ،ويقرأ المرء بما لا يجوز القراءة به .

## المبحث الثالث

## تحرير القول في الهمزة المتوسطة

١- مستهزءون:

قال الصفاقسي:"مستهزءون إذا وقف عليه ففيه لحمزة ستة أوجه، والصحيح منها ثلاثة : أحدها: تسهيل الهمزة بينها وبين الواو على مذهب سيبويه عملا بقوله: وفي غير هذا بين بين.الثاني: إبدال الهمزة ياء محضة عملا بقوله: والأخفش

بعد الكسر ذا الضّمّ أبدلا بياء الثالث: حذف الهمزة مع ضم الزاي عملا بقوله: ومستهزءون الحذف فيه ونحوه وضم."[1].

هذه الوجوه الثلاثة التي ذكرها المؤلف هي التي عليها المحققون، ولا يجوز سواها حال التلاوة بحال من الأحوال ،وعليها استقر العمل رواية وأداءً ،وقد ذكر صاحب الفتح الرباني أن الوجوه في ( مستهزءون ) حال الوقف عليها خمسة ما بين مستعمل ومتروك[2] .

والخمسة منها ثلاثة صحيحة وهي التي سلف ذكرها ،والوجهان الآخران متروكان ،والوجه الأول المتروك هو تسهيل الهمزة بينها وبين الياء إذا كانت مضمومة وسبقت بكسرة، وهو مخالف للقياس لأن الهمزة تكون حينئذ سهلت من جنس حركة ما قبلها؛ والقياس أن تسهل الهمزة من جنس حركتها ،وقد بين الإمام الشاطبي ذلك بقوله :

**بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ في ـــــــسِهِ وَمَنْ حَكَى فِيهِمـا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلاَ[3]**

---

([1]) غيث النفع في القراءات السبع للمحقق على النوري الصفاقسي بتحقيق جمال الدين محمد شرف ،طبعة دار الصحابة بطنطا ،سنة ٢٠٠٤م،ص:٤٩.

([2]) الفتح الرباني في القراءات السبع من طريق حرز الأماني لمحمد البيومي الشهير بأبي عياشة، بتحقيق عبد العزيز بن ناصر ،طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،ط/١،ص:٦٦.

([3]) حرز الأماني ووجه التهاني ،البيت رقم (٢٤٥- ٢٤٦).

والوجه الثاني المتروك هو بقاء الكسرة بعد حذف الهمزة، وهو الوجه الذي حكم عليه الشاطبي بالإخمال حيث قال :

**وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلاَ**[1]

وسبب منع هذا الوجه وعدم جوازه؛ لأنه ليس في كلام العرب واو ساكنة قبلها كسرة ،وما كان من نحو هذا أبدلوه كما في كلمة (مِيزَان) وما شابهها فأصلها ( مِوْزَانٌ ) بواو ساكنة مسبوقة بكسرة على الميم فأبدلوا الواو ياء لتناسب الكسرة قبلها[2].

وقد فهم بعضهم قول الشاطبي على غير ما أراد ،فحكم على الوجهين بالإخمال،فألحق الجائز بالممنوع،وسبب ذلك هي الألف التي في آخر قول الشاطبي (أخملا) ، هل الألف هنا للتثنية أم للإطلاق ؟،فحملها بعضهم للتثنية فمنعوا الوجهين وحكموا عليهما بالإخمال ،منهم العلامة أبو الحسن السخاوي تلميذ الشاطبي، وتابعه على ذلك الفاسي في شرحه على الشاطبية،وما فهمه السخاوي ومن تابعه عند المحققين خطأ ،لو أنه أراد التثنية لقال ( قيلا وأخملا ) ،ولكنه لما قال : (قيل وأخملا ) فحملت الألف على معنى الإطلاق.

---

([1]) متن الشاطبية البيت رقم (٢٤٧).

([2]) شذا العرف في فن الصرف لأحمد بن محمد الحملاوي بتحقيق نصر الله عبد الرحمن نصر الله،الناشر: مكتبة الرشد الرياض ، ص:١٣٠.

وروى محمد بن سعيد البزَّار عن خلَّاد عن سليم عن حمزة أنه كان يقف على ( مستهزءون ) بغير همز وبضم الزاي [1]،والحق أن الوجوه في مستهزءون وما شابهها خمسة كما ذكرها الدمنهوري خلافاً للصفاقسي ،وقد أثبت الصفاقسي ذلك في موضع آخر عند الكلام على ( متكئون ) ،فقال : بعد أن ذكر الوجوه الثلاثة الجائزة "وحكي فيه التسهيل بين الهمزة والياء ،وإبدالها واواً وحذف الهمزة مع كسر الكاف وكله لا يصح"[2].

وقد ذهب بعض الأئمة كذلك إلى إلغاء وجه الأخفش الذي يبدل فيه الهمزة ياء ،منهم أبو الحسن طاهر بن غلبون ،ولكن خولف في ذلك وقد أجازه أبو الفتح فارس ،قال ابن الجزري :" وَالَّذِي رَأَيْتُهُ أَنَا فِي كِتَابِ " مَعَانِي الْقُرْآنِ " أَنَّهُ لَا يُجِيزُ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ لَامَ الْفِعْلِ نَحْوُ (سَنُقْرِيكَ، وَاللُّولُو) ، وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ عَيْنَ الْفِعْلِ نَحْوُ (سُئِلَ) أَوْ مِنْ مُنْفَصِلٍ نَحْوُ (يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ، وَيَشَاءُ إِلَى) فَإِنَّهُ يُسَهِّلُهَا بَيْنَ بَيْنَ كَمَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ، وَالَّذِي يَحْكِيهِ عَنْهُ الْقُرَّاءُ وَالنُّحَاةُ إِطْلَاقُ الْإِبْدَالِ فِي النَّوْعَيْنِ"[3] .

وينبغي أن يراعى وجه تثليث المد العارض عند الوقف على مستهزءون ونظائرها لحمزة عند جميع الوجوه.

---

([1]) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة لأبي عمرو الداني ،بتحقيق محمد صدوق الجزائري ،طبعة دار الكتب العلمية - ببيروت ،ط/١،سنة ٢٠٠٥م،ص:٢٥٨.

([2]) غيث النفع للصفاقسي ص:٤٣٤.

([3]) النشر لابن الجزري ٣٤٣/١- ٣٤٤.

٢- خاسئين :

قال الصفاقسي:" خاسِئِينَ فيه إن وقف عليه لحمزة وجهان: تسهيل همزة بين بين وحذفها، وهو المختار عن الآخذين باتباع الرسم، وحكي فيها وجه ثالث، وهو إبدال الهمزة ياء وهو ضعيف"[١].

الوجه الأول الذي ذكره المؤلف هو تسهيل الهمزة بين بين هو من باب القياس، وفيه أن الهمزة لو كانت متحركة وتحرك ما قبلها فإنها تسهل بين بين، قال الشاطبي :

ويسمع بعد الكسر والضم همزه لدى فتحه ياء وواواً محولا

وفي غير هذا بين بثله[٢] .....

ويقول ابن الجزري :

وبعد كسرة وأبدلا إن فتحت ياءً وواواً مسجلا

وغير هذا بين بين ونقل[٣]

---

(١) غيث النفع ص:٦٩.

(٢)الشاطبية البيت رقم (٢٤١- ٢٤٢).

(٣) متن طيبة النشر في القراءات العشر ،لمحمد بن محمد الجزري ،بتحقيق محمد تميم الزعبي طبعة مكتبة دار الهدى ،ط/١،سنة ١٩٩٤م،البيت رقم (٢٤٥- ٢٤٦).

والوجه الثاني : هو إتباع الرسم في التسهيل ،فالهمزة إذا كانت صورتها ياء تبدل ياءً ،وإن كانت صورتها واواً تبدل واواً ،وإذا لم تكن لها صورة تحذف ،وهنا الهمزة ليست لها صورة، فحذفت عملاً بقول الشاطبي:

..... وقد رووا أنه بالخط كان مسهلا

ففي الياء يلي والواو والحذف رسمه[1] .....

والوجه الثالث ضعيف كما بينه المؤلف، وهو إبدال الهمزة ياء ،ولو قرئ به تكون قد خرجت بذلك الهمزة من القياس على حسب القاعدة.

٣- بارئكم :

قال المؤلف :" فإن وقف عليه لحمزة ولا وقف عليهما. وقيل على الثاني كاف ففيه وجه واحد وهو تسهيل همزه بين بين وإبداله ياء محضة ضعيف لا يقرأ به"[2] .

وتسهيل الهمزة كما ذكره المؤلف هو الوجه الصحيح الذي يُقرأ به؛ لأن هذه الهمزة متحركة بعد متحرك،وفيها وما ماثلها التسهيل بين بين عملا بقول ابن الجزري :

وغير هذا بين بين ونقل[3] .....

---

([1])الشاطبية البيت رقم (٢٤٤- ٢٤٥).

([2]) غيث النفع ص: ٦٧.

([3]) متن الطيبة البيت رقم (٢٤٥- ٢٤٦).

والوجه الثاني ضعيف؛ لأنه لم يرد عن أحد من الأئمة المعتبرين؛ لأن إبدال الهمزات التي رسمت على الياء في المذهب الرسمي موقوف على السماع والرواية ،فليس كل الهمزات التي رسمت على ياء تبدل ياءً،وليس كل الهمزات التي ترسم واواً تبدل واواً ،وليس كل الهمزات التي ليس لها صورة تحذف من الرسم ،فإنما ذلك موقوف على السماع وصحة الرواية ،فلذا ضعف هذا الوجه ؛لأنه لم ينقله أحد من الأئمة.

٤- شيئا ،شيء ، شيء،السَوءِ ،السُوءِ..

قال المؤلف :"شَيْئاً" إذا وقف عليه لحمزة فيه وجهان: نقل حركة الهمزة إلى الياء فتصير ياء مفتوحة بعدها ألف، والثاني: تشديد الياء"[1].

هذا مما سكنت فيه الياء والواو قبل الهمزة، وهما أصليتان،ففيه لحمزة وقفاً النقل عملاً بقول الشاطبي – رحمه الله - :

**وَحَـــــرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنًا وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلَا**[2]

والوجه الثاني فيه إبدال الهمزة من جنس الحرف الذي سكن قبلها ، واواً كان أو ياء، ثم إدغام ما قبلها فيها ، فيصير اللفظ بياء مشددة إن كان قبلها ياء أو واو مشددة إن كان قبلها واو ،وفيه يقول الشاطبي :

وَمَا وَاوٌ اَصْلِيٌّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ أوِ الْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالاِدْغَامِ حُمِّلَا[3]

---

([1]) غيث النفع ص:٦٦.

([2])الشاطبية البيت رقم (٢٣٧).

([3]) الشاطبية البيت رقم (٢٥١).

وهذا الحكم جار على هذه الكلمة ونظيراتها مثل شيءٌ ، شيءٍ، السَوءِ ،السُوءِ.

وكلمة ( شيءٌ )، ( شيءٍ )، ( السَوءِ )، ( السُوءِ ) حال الرفع والجر ففيهما وجوهُ أُخر غير الوجهين السابقين، فإنه حال النقل يصبح النطق بياء ساكنة ،ولكن السكون الموقوف عليه ليس هو الذي بنيت عليه الكلمة، وإنما جيء به لأجل الوقف، ولك بعد هذا أن تقرأ بالإشمام أو الروم حال الرفع وبالروم حال الجر ،ولا يقال إن الحركة هنا عارضة؛ لأن الحركات التي تنقل من حرف محذوف من ذات الكلمة هي جزء من الكلمة، وتصبح كحركة الإعراب والبناء في أواخر الكلمات ، ولا يشملها المنع من الروم والإشمام في قول الشاطبي :

**وَفِـي هَـاءِ تَأْنِيـثٍ وَمِـيمِ الْجَمِيـعِ قَـلْ وَعَـارِضِ شَـكْلٍ لَـمْ يَكُونـاَ لِيَـدْخُلَا(١)**

وهذان الوجهان أعني - الروم والإشمام –جائزان كذلك حال الإدغام في مثل هذه الكلمات فتصير الوجوه حال الرفع ستة وحال الجر أربعة؛ لأن الإشمام لا يدخل في المجرورات. وقد جمع العلامة المرادي هذه الوجوه فقال :

**فـي شـيء المرفـوع سـتّة أوجـه نقـل وإدغـام بغيـر منـازع**

**كلاهمـا معـه ثلاثـة أوجـه والحـذف منـدرج فلـيس بسـابع**

**ويجـوز فـي مجـروره هـذا سـوى إشـمامه فـامنع لأمـر مـانع(٢)**

---

(١) الشاطبية البيت رقم (٣٧٣).

(٢) غيث النفع ص:٧٨- ٧٩.

وقد نبه العلامة الصفاقسي هنا إلى لطيفة، قلَّ من تعرض لها من المؤلفين، وهي أن ( شيء ) حال الوقف عليها بالروم لابد من حذف تنوينها، ويكون النطق بكسرة واحدة حال الجر وبضمة واحدة حال الرفع .[1]

وكذلك ينبغي الإشارة هنا إلى أنه لابد من بيان تشديد الياء حال الوقف على مثل هذه الكلمات حال الإدغام؛ لأن كثيراً من الناس يغفل عن ذلك ويقرأ بياء واحدة غير مشددة لصعوبة ذلك على اللسان ،ولا يتمكن المرء من هذا إلا بالمران وترويض اللسان .

٥- رئيا:

قال الصفاقسي:" فلو وقف ففيه لحمزة وجهان صحيحان رجح كل منهما أولهما: إبدال الهمزة ياء من غير إدغام، الثاني: الإبدال مع الإدغام"[2].

وهذه الهمزة تعد من قسم الهمزات السواكن التي حكمها الإبدال على ما يفهم من قول الشاطبي :

**فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ وَمِنْ قبلهِ حَـــــــــــــــرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا**

وحكم الإبدال هذا يجري على كل همزة ساكنة متحرك ما قبلها حال الوقف عليها، نحو: مُؤْمِنٌ ،تُسْئَلون ،بِئْرٍ . فيكون اللفظ في ( رئيا ) بياءين مظهرتين هكذا ( رِيْيَا )

---

([1]) المصدر السابق ص:٧٨.

([2]) غيث النفع ص:٣٢٤.

عملا بقول الشاطبي :

وَرِءْيَا عَلَى إِظْهَارِهِ وَإِدِّغَـــــامِهِ وَبَعْضٌ بِكَسْرِ الْهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلَا[1]

ويجوز في ( رئيا) وجه آخر كما ذكر المؤلف، وهو إدغام الياء المبدلة من الهمزة في الياء الأصلية، فيصير اللفظ بياء واحدة مشددة كما أشار إليه الشاطبي .

وغير هذين الوجهين لا يجوز في هذه الكلمة كتحقيق الهمزة أو حذفها فكلاهما وجه ضعيف، ضعفه صاحب النشر وغيره [2].

والوجه المقدم في الأداء هو الإظهار ويليه الإدغام، قال ابن الجزري في النشر :" وَهُوَ إِنْ كَانَ مُوَافِقًا لِلرَّسْمِ، فَإِنَّ الْإِظْهَارَ أَوْلَى وَأَقْيَسُ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرَ أَهْلِ الْأَدَاءِ"[3].

## ٦- كفؤاً :

قال الصفاقسي:" فإن وقفت عليه وليس بموضع وقف ففيه لحمزة وجهان النقل على الأصل المطرد وهو المختار لجماعة وإبدال الهمزة واوا مع إسكان الفاء على

إتباع الرسم "[4].

---

([1]) الشاطبية البيت رقم (٢٤٣).

([2]) النشر لابن الجزري ٣٦٤/١.

([3]) المصدر السابق ٣٦٤/١.

([4]) غيث النفع ص:٦٠٧.

اختلف القراء في هذه الكلمة فقرأ حمزة وخلف ويعقوب بإسكان الفاء ،وقرأ بقية القراء بضمها[1]. قال ابن الجزري:

**عُدْ هُزُوًا مَعْ كُفُوًا هُزْوًا سَكَنْ ضُمَّ فَتىً كُفْوًا فَتىً ظَنَّ ٱلأَذْنْ**[2]

والوجه الأول في هذه الكلمة لحمزة عند الوقف هو النقل؛ لأنَّ الهمزة متحركة بعد ساكن، وقد مر بنا نظير ذلك وشاهده، والوجه الثاني هو إبدال الهمزة واواً على المذهب الرسمي مع إسكان الفاء ،وهذان الوجهان جائزان رواية وأداءً ،ولا يجوز غيرهما في هذه الكلمة.

٧- تَرَّءَا :

قال الصفاقسي:" وأما حمزة فإنه يسهل الهمزة بين بين ويميلها من أجل إمالته الألف بعدها المنقلبة عن الياء التي حذفت وصلا وهي لام تفاعل ويجوز مع ذلك المد والقصر"[3].

---

(1) الكنز في القراءات العشر لعبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه ،بتحقيق هناء الحمصي ،نشر دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط/١،سنة ١٩٩٨م ،ص:٢٦٩. والمستنير في القراءات العشر لأبي طاهر بن سوار ،بتحقيق جمال الدين محمد شرف ،طبعة دار الصحابة للتراث بطنطا،سنة ٢٠٠٢م.ص:٤٤٩.

(2) متن الطيبة البيت رقم (٤٤٩).

(3) غيث النفع ص:٣٧٦.

رسمت هذه الكلمة في المصاحف بإثبات الألف الثانية وحذف الأولى هكذا ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا﴾ [الشعراء:٦١]. قال أبو داود في التبيين :" ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا﴾ كتبوه في جميع المصاحف بألف واحدة بعد الراء كراهة اجتماع ألفين "[1].

وأصل هذه الكلمة على وزن تفاعل ،فالألف الثانية المثبتة رسماً منقلبة عن ياء متحركة مفتوح ما قبلها، على حسب ما تقرر في قواعد الصرف أن الياء أو الواو إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما يقلبان ألفاً، فيجتمع بذلك في الكلمة ألفان ،الألف الأولى التي هي لبناء تفاعل ،والثانية المنقلبة عن الياء ،فكرهوا اجتماع صورتين في الرسم فحذفوا إحداهما ،واختلف في أي الألفين محذوفة ،فقال بعضهم: هي الأولى؛ لأنها زائدة والزائد أولى بالحذف من الأصلي، وهذا الذي رجحه الداني فقال :"وهذا المذهب عندي في ذلك أوجه وهو الذي أختار ،وبه أنقط"[2] ،وذهب بعضهم إلى أن المحذوفة هي الثانية؛ لأنها طرف والأطراف محل التغيير، وإليه ذهب أبو داود فقال :"والثانية هي المحذوفة عندي والأولى هي ألف تفاعل"[3]. وقال الشاطبي في العقيلة مشيراً إلى كيفية رسمها:

واكتب تراءى جاءانا بواحدة تبوءا ملجأً ماءً مع النظرا[4]

---

(1) التبيين لهجاء التنزيل ،لأبي داود سليمان بن نجاح ،بتحقيق أحمد بن أحمد شرشال ،طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ،سنة ٢٠٠٢م، ٩٢٦/٤.

(2) كتاب النقط لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ،بتحقيق محمد أحمد دهمان ،طبعة دار الفكر – دمشق،ط/٢،سنة ١٣٠٤هـ، ص:٣٩.

(3) التبيين لأبي داود ٩٢٦/٤- ٩٢٧.

(4) منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد للإمام الشاطبي ،بتحقيق

ولا يجوز لحمزة عند الوقف على هذه الكلمة سوى تسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر؛ لأن الهمزة هنا متوسطة أصالة، وجاز المد والقصر عملاً بقول الشاطبي :

**وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا**[1]

وما ورد غير هذين من الوجوه في هذه الكلمة لا تجوز القراءة به،وقد نظم العلامة المرادي جميع ما فيها لحمزة من الوجوه فقال :

**خذ وجه الوقف في تراءى لحمزة يا أخا الذكاء**

**فإن تبعت القياس بين المماليـــن في الأداء**

**واقصـــر لتغييره أو امدده فالمـــدّ ما زال ذا اعتلاء**

**وقـــــــف على رسمه بمدّ يمـــــــــال لا غير بعد راء**

**واقصر إذا شئت أو فوسّط فوجـــــــــهه ليس ذا خفا**

**هذا ووجـــــه إذا أجحف الرّسم بالبناء**[2]

٨- بأسمائهم :

قال الصفاقسي:" بِأَسْمائِهِمْ إن وقف عليه فذكروا لحمزة فيه ثمانية أوجه، والصحيح منها أربعة: الأول والثاني: تحقيق الهمزة الأولى؛ لأنه متوسط

---

أيمن رشدي سويد ،نشر دار نور المكتبات ،ط/١، سنة ٢٠٠١م، ص:١٦.

(1) الشاطبية البيت رقم (٢٠٨).

(2) غيث النفع ص:٣٧٦.

بزائد، وتسهيل الثانية مع المد والقصر. الثالث والرابع: إبدال الأولى ياء مع تسهيل الثانية مع المد والقصر"[1].

اجتمعت في هذه الكلمة همزتان الأولى توسطت بحرف زائد وهو الباء، فحكمها التحقيق أو التخفيف وفق قواعده، فهي ها هنا تبدل ياء؛ لأنها مفتوحة بعد كسر وقد مر بنا نحوها ،أما وجه التحقيق فيؤخذ من قول الشاطبي :

ومـا فيـه يلفـى واسـطا بزوائـد  دخلن عليه فيه وجـهان أعملا[2]

وهذان الوجهان جائزان في كل همزة توسطت بزايد .أما الهمزة الثانية فهي متوسطة بعد ألف، فحكمها التسهيل بين بين مع المد والقصر لقول الشاطبي :

سـوى أنـه مـن بعـد مـا ألـف جـرى  يسـهله مهمـا توسـط مـدخلا

وَيُبْـدِلُهُ مَهْمَا تَطَـرَفَ مِثْلَهُ  **وَيَقْصُـرُ أَوْ يَمْضِـي عَلَـى الْمَـدِّ أَطْـوَل**[3]

وقد يؤخذ حكم المد والقصر من قول الشاطبي في باب الهمزتين من كلمتين :

**وإن حرف مد قبل همز مغـير  يَجُـزْ قَصـرُهُ وَالْمَـدُّ مَـا زَالَ أَعْـدَلَا**[4]

وهذان الوجهان جائزان في هذه الكلمة وما ماثلها نحو بناءً ،وألياءه، ونساءكم ،وآباؤنا .

---

([1]) غيث النفع ص:٦١.

([2]) الشاطبية البيت رقم (٢٤٨).

([3]) الشاطبية البيت رقم (٢٣٨- ٢٣٩).

([4]) الشاطبية البيت رقم (٢٠٨).

## ٩- وأحباؤه:

قال الصفاقسي :" وَأَحِبَّاؤُهُ فيه لحمزة إن وقف عليه على ما قالوا ستة وثلاثون وجها..... والصحيح منها اثنا عشر وجها، أربعة مجمع عليها، وثمانية مختلف فيها"[1].

بالنظر إلى جميع الوجوه المذكورة يلاحظ أن لحمزة في هذه الكلمة اثنا عشر وجها وقفاً كما ذكر المؤلف، وهي تفصل على النحو الآتي : تحقيق الهمزة الأولى وتسهيلها؛ لأنها من باب المتوسط بزائد، وقد سبق لها شواهد ونظائر ،وعلى كلا الوجهين يجري تسهيل الهمزة الثانية مع المد والقصر، وهذا قد مر بنا مثله كذلك ،وجميع هذه الوجوه تأتي على السكون،وهي التي ذكر المؤلف الإجماع عليها ،وبقية الوجوه هي أن نقف بالروم والإشمام على الوجوه الأربعة الآنف الذكر، فتصير الوجوه بذلك اثني عشر وجهاً على التمام ،وهذه الوجوه الأخيرة هي التي ذكر المؤلف الاختلاف فيها ،وسبب الاختلاف ناتج من جواز دخول الروم والإشمام على هاء الضمير أو منعه فيها. وقد نظم الصفاقسي هذه الوجوه الاثني عشر فقال :

**أحبّاؤه من بعد واو لحمزة ... لدى وقفه ثنتان زادت على عشر**

**فوجهان في الأولى فحقّق وثانية ... سهّل مع المدّ والقصر**

**فها أربع مضروبة في ثلاثة ... سكون وإشمام وروم أخي القصر**

## ١٠- الأنهار:

---

([1]) غيث النفع ص:١٦١.

قال الصفاقسي :" والسكت لحمزة وصلا لا يخفى، وأما لو وقف عليه حمزة وهو كاف ففيه ثلاثة أوجه الصحيح منها اثنان: النقل والتحقيق مع السكت"[1]

ولامات التعريف التي تدخل على الكلمات التي أوائلها همزات تعد الهمزة فيها متوسطة بزائد ؛إذ أن لامات التعريف كلمة مستقلة بذاتها وما بعدها كلمة مستقلة كذلك ،فإنما جيء بالألف واللام للتعريف فقط ،يقول ابن مالك:

**أل حرف تعريف أو اللام فقط فنمطّ عرّفت قل فيه النمط**[2]

فيجوز لحمزة وصلاً على نحو (الأنهار ) وما ماثلها السكت من الروايتين ،وتركه من رواية خلاد ،وهذا لم يشر إليه المؤلف وإنما ذكر وجه السكت لحمزة من روايتيه وفي هذا قصور منه، وأما حال الوقف عليها فيجوز وجهان كما ذكر المؤلف :النقل والسكت ،والتحقيق من دون سكت لا يجوز لحمزة ،قال ابن الجزري في النشر :" وقد رأيت بعض المتأخرين يأخذ بهذا لخلاد

---

([1])غيث النفع ص:٥٢.

([2]) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لعبد الله بن عبد الرحمن العقيلي بتحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد ،الناشر : دار التراث - القاهرة، ط/٢٠ ، سنة ١٩٨٠ م ١٧٧/١.

اعتماداً على بعض شروح الشاطبية، ولا يصح ذلك في طريق من طرقها"[1]. وقال الطيبي مبيناً منع ذلك :

ومنع التحقيـــــــق دون سكتة وقفاً على مقـــرون أل لحمزة[2]

وهذه الوجوه تؤخذ من قول الشاطبي :

**وَعَــنْ حَمْــزَةٍ فــي الْوَقْــفِ رَوَى خَلَــفٌ فــي الْوَصْــلِ سَــكْتًا مُقَلَّــلَا**

**وَيَسْــكُتُ فــي شَــيْءٍ وَشَــيْئًا لَــدَى الَّــلامِ لِلتَّعْرِيــفِ عَــنْ حَمْــزَةٍ تَــلَا**

**وَشَــيْءٍ وَشَــيْئًا لَــمْ يَــزِدْ** [3]..... .....

وهناك وجوه تطبق على المتوسط بلام التعريف وقفا ووصلاً إذا اجتمعت بمثلها ووقف على الثانية، أو اجتمعت بالمفصول رسما سواء أكان ميم جمع أم غيرها، أو المتوسط بزائد وبيانها على النحو الآتي :

أولاً: اجتماع الهمزة المتوسطة بلام التعريف بمثلها وأريد الوقف على الثانية نحو قولـــه تعـــالى : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ

---

([1]) النشر في القراءات العشر ، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف،بتحقيق : علي محمد الضباع ،نشر المطبعة التجارية الكبرى ، ٤٨٧/١.

([2]) الفتح الرحماني شرح كنز المعاني ،بتحقيق عبد الرازق على إبراهيم ،طبعة دار الضياء – طنطا،ط/١،سنة ٢٠٠٣م ص:١١٤.

([3]) الشاطبية البيت رقم (٢٢٧- ٢٢٩).

بِٱلۡأَنفِ ﴾ [المائدة:٤٥] ، على وجه السكت على الأول يجوز في الثاني النقل والسكت ولا يجوز التحقيق بدون سكت لما تقدم . وعلى وجه ترك السكت وهو من رواية خلاد يجوز في الثاني النقل فقط ،وفي هذا يقول صاحب إتحاف البرية:

وفي أل بنقل قف وسكت لساكت وعند التاركين له انقلا[1]

ثانياً: اجتماع لام التعريف بالمفصول رسماً، وَوُقف على الثاني نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥٓ ﴾ [النحل:١٣] ،إذا قرئ بالسكت على الأول لحمزة من الروايتين جاز في الثاني النقل ثم التحقيق، ويزاد السكت لخلف لانفراده به في نحو هذا ،وإذا قرأنا بترك السكت - وهو لخلاد وحده - جاز له في الثاني النقل ثم التحقيق .

ثالثاً: اجتماع لام التعريف مع متوسط بزائد موقوف عليه نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ ﴾ [إبراهيم:٢٢]،

إن كنت تقرأ بالسكت على لام التعريف لحمزة جاز لك في الثاني التحقيق، ثم التسهيل بين بين ،وإذا كنت تقرأ بترك السكت لخلاد تعين في الثاني التخفيف وفق قواعده كما مر بنا من قبل.

---

([1]) شرح إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية لعلي محمد الضباع ،بتحقيق أبو الخير عمر بن مالم ،طبعة دار أضواء السلف ،ط/١،سنة ٢٠٠٧م ،ص:٢٢٤.

رابعاً: اجتماع لام التعريف مع ساكن مفصول بسبب ميم الجمع موقوف عليه نحو قوله تعالى : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ﴾ [التوبة:١١٨] ، فإن كنت تقرأ بوجه السكت على لام التعريف جاز في ميم الجمع الموقوف عليها التحقيق لحمزة ثم السكت لخلف وحده ،وإذا كنت تقرأ بترك السكت لخلاد يجوز له في الثاني التحقيق فقط.

**تنبيه :**

لا يجوز النقل إلى ميم الجمع لحمزة؛ بل حكمها كالوصل تحقيقاً قال صاحب إتحاف البرية:

ولا نقل في ميم الجمع لحمزة  بل الوقف حكم الوصل فيما تنقلا[1]

وقال ابن الجزري:" وَأَجَازَ النُّحَاةُ النَّقْلَ بَعْدَ السَّاكِنِ الصَّحِيحِ مُطْلَقًا ،وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ مِيمِ جَمْعٍ وَلَا غَيْرِهَا ، وَلَمْ يُوَافِقْهُم الْقُرَّاءُ عَلَى ذَلِكَ، فَأَجَازُوا فِي غَيْرِ مِيمِ الْجَمْعِ"[2]

خامساً: إذا اجتمعت لام تعريف موقوف عليها مع ساكن مفصول غير موقوف عليه نحو قوله تعالى :﴿ ۞ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ﴾ [يوسف:١٠١]، فعلى وجه ترك السكت في الأول يجوز لك في الثاني النقل ثم السكت ، وعلى وجه السكت في الأول لك في الثاني النقل .

المبحث الرابع

---

([1]) شرح إتحاف البرية للضباع ص:٦٧.

([2]) النشر لابن الجزري ٣٤١/١.

تحرير القول في الهمزة المتطرفة لحمزة وهشام.

في هذا القسم يشترك هشام في روايته عن ابن عامر مع حمزة في تسهيل الهمزات المتطرفة حال الوقف عليها ،فكلاهما يسهل الهمزة المتطرفة حال الوقف عليها مع اختلاف يسير بينهما أحياناً ،وسوف نبين ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى.

١- مكر السيئ :

قال الصفاقسي: "فإذا وقف عليه حمزة أبدل الهمزة ياء خالصة لسكونها وانكسار ما قبلها ولا يجوز له فيها غير هذا ولهشام ثلاثة أوجه.الأول: كحمزة، الثاني: إبدالها ياء مكسورة مع روم كسرتها. الثالث: تسهيلها بين بين مع الروم"[١].

اختلف القراء في حرف (السيئ ) المقترن بكلمة ( مكر) في سورة فاطر، فقرأها حمزة بإسكان الهمزة وصلاً ووقفاً ،وقرأ بقية القراء بخفضها وصلاً وإسكانها وقفاً [٢]. قال الإمام الشاطبي :

وفي السيئ المخفوض همزاً سكونه فشا[٣].....

---

([١]) غيث النفع ص:٤٢٨.

([٢]) الكفاية الكبرى في القراءات العشر لأبي العز محمد بن الحسين القلانسي ،بتحقيق عثمان محمود غزال ،طبعة دار الكتب العلمية – بيروت- ط/١ ،سنة ٢٠٠٧م،ص:٣٥٥.

([٣]) الشاطبية البيت رقم (٩٨٥).

فإذا وقف عليه حمزة يبدل الهمزة ياء خالصة؛ لأنها ساكنة في قراءته ومتحرك ما قبلها ،وهكذا حكم كل همزة ساكنة متحرك ما قبلها .

أما في رواية هشام فإذا وقف عليه فإنه يسكن الهمزة لأجل الوقف ثم يبدلها حرف مد من جنس الحركة التي قبلها فيكون في هذا الوجه متفق مع حمزة تماماً ،وله وجهان آخران وهما الوقف بالروم على الياء المكسورة ،والوجه الثاني تسهيلها بين بين مع الروم عملاً بقول الشاطبي :

وما قبله التحريك أو ألف محر ركا طرفاً فالبعض بالروم سهلا[1]

٢- لؤلؤ:

قال الصفاقسي:" فإن وقف عليه والوقف عليه كاف ففيه لهشام وحمزة ستة أوجه الصحيح منها ثلاثة، الأول: إبدال الهمزة واوا ساكنة بعد تقرير إسكانها ،وهو الأشهر وفيه موافقة الرسم.الثاني: تسهيلها بين الهمزة والياء مع الروم لأن الساكنة لا تسهل، وحكى تسهيلها بين الهمزة والواو أيضا، وهو الوجه المفضل، ويجوز إبدالها واوا مكسورة فإن وقفت بالسكون فهو كالأول وإن اختلفا تقديرا، وإن وقفت بالروم فهو الوجه الثالث هذا كله في الثانية".[2]

اختلف القراء في هذا الحرف فقرأه أهل المدينة وعاصم بالنصب في سورة الحج وفاطر ،ووافقهم يعقوب في سورة الحج،وقرأ بقية القراء بالخفض [3].

---

([1]) الشاطبية البيت رقم (٢٥٢).

([2]) غيث النفع ص:٣٤٦.

([3]) المستنير في القراءات العشر لأبي طاهر بن سوار ،بتحقيق جمال الدين محمد

وحكم الهمزة الأولى لا يخفى فهي ساكنة مسبوقة بضم، أما الثانية فالوجوه الجائزة فيها ثلاثة كما ذكر المؤلف، وبيانها وتحقيقها على النحو الآتي:

أ- إبدال الهمزة واو ساكنة لأننا حين الوقف عليها نسكنها لأجل الوقف فتلحق بباب الهمزات السواكن التي تحرك ما قبلها وحكمها الإبدال .

ب- تسهيل الهمزة بين بين مع الروم لأن الهمزة منكسرة في قراءة حمزة وكذا هشام ،وسهلت بالروم لأن حركتها مشوبة بسكون الوقف. قال ابن الجزري:

وأشممن ورم بغير المبدل ... مداً وآخراً بروم سهل

بعد محرك كذا بعد ألف ... ومثله خلف هشام في الطرف[1]

ج- إبدال الهمزة واو مكسورة على إتباع الرسم . وعند الوقف بالسكون عليها فهي كالأولى نطقاً وإن اختلفا مأخذاً وتقديراً ،فإن قرأتها بالروم بعد الإبدال فذاك هو الوجه الثالث الذي أشار إليه المؤلف.

٣- نَشَـٔوُاْ ، شُرَكَـٔوُاْ ، ٱلۡعُلَمَـٔوُاْ.

قال الصفاقسي :" فلو وقف عليه وهو كاف ففيه لحمزة وهشام اثنا عشر وجها: ثلاثة مع البدل ألفا ، واثنان مع بين بين، وسبعة مع إبدال الهمزة واوا ، ثلاثة مع الإسكان، وثلاثة مع الإشمام، وواحدة مع الروم" [2] .

---

شرف ،طبعة دار الصحابة بطنطا،سنة ٢٠٠٢م، ص:٣٤٠.

([1]) الطيبة البيت رقم (٢٥٢- ٢٥٣).

([2]) غيث النفع ص:٤٢٧، ١٨٢، ١٠٣.

رسمت الهمزة في هذه الكلمات على الواو ففيها على المذهب القياسي خمسة أوجه ،وعلى المذهب الرسمي سبعة أوجه فتكون الوجوه اثنا عشر وجهاً،وبيانها كما يلي :

كل الهمزات التي رسمت على الواو طرفاً فإبدال الهمزة ألفاً فيها جار على القياس وأما على إتباع الرسم فإن كانت من الكلمات التي يجوز فيها إتباع الرسم على كيفية رسمها وكانت بواو على صورة الرفع جاز فيها سبعة أوجه . وبالجمع بين المذهبين القياسي والرسمي تكون الوجوه اثنا عشر وجهاً.

أ- ١، ٢، ٣= إبدال الهمزة ألفاً مع القصر والتوسط والإشباع.

ب- ٤، ٥= تسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر .

ج- ٦، ٧، ٨= إبدال الهمزة واواً على الرسم مع القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض.

د- ٩، ١٠، ١١= إبدال الهمزة واواً مع القصر والتوسط والإشباع على الرسم مع وجه الإشمام.

هـ- ١٢= إبدال الهمزة واواً مع الروم ولا يكون إلا مع القصر.

**تنبيه** :

اتباع الرسم في إبدال الهمزات موقوف على السماع وصحة الرواية، ولا يجوز إبدال كل همزة رسمت على الواو واواً، ولا إبدال جميع الهمزات التي

رسمت على الياء ياءً ،ولا حذف جميع الهمزات التي ليست لها صورة في الرسم ،وقد حصر العلماء هذه الهمزات فينبغي للقاريء أن لا يتعداها إلى غيرها مما لم يرد نص بإبداله، وقد حصر العبد الفقير إلى رحمة مولاه كاتب هذا البحث الكلمات التي رسمت على الواو وجاز إبدالها واواً وقفاً،والكلمات التي رسمت على الياء وجاز إبدالها ياء في الوقف، في أبيات فقلت :

وهاك همزات على الواو قد ... على إثر ألفات بدت قمرا

وفي كلها صورت مرفوعة طرفا ... فيا رب اغفر ما بدا والذي سترا

وعد بلاؤ الدخان صاح متبعاً ... كذاك البلاؤ في الصافات

جزاؤ العقود الأولان بها ... وحم شورى تبدو لمن نظرا

وحشر بها أيضاً خذه مبتدرا ... عسى تنل به أعظم الدررا

وشورى وأنعام بها شركاؤ قد ... بهودٍ نشا ضعفاؤ فوق الحجر منتصرا

وقل شفعاء دعاء الكافرين أتى ... بغافر برءاؤ تحت الحشر

جزاؤ بطه كذاك المحسنين ... بخلف أبي عمار صاح مشتهرا

وفي فاطر علما فوق النمل قد نزلا ... وأنباء فيها وأنعام بدت زهرا

ويبدؤ بواو حيثما وقعت ... ومعه الذي بعد بلا ألفات

وتفتؤ فوق الرعد قد ثبتت ... ويعبؤ في الفرقان قد ذكرا

وينشؤ لدى زخرف نبؤ حوت ... تغابن وص وإبراهيم قد حصرا

وقل ثلاث الملا في النمل قد أثرت ... وأولى المؤمنين في العد معتبرا

كما بدت ص بخلف أولها ... وفي ينبؤ الخلف صاح والعبرا

وإيتـائ تلقـائ علـى اليـاء قـد رسمـت ورائـــي أبنـــائي فـــوق الأنبيـــا أثـــرا

وأنعـــام نبـــإ المرســـلين بهـــا ســـطرت لقـــاء بخلـــف الـــروم يجنيـــه مبتـــدرا

فللـــــه الحمـــــد والصـــــلاة علـــــى محمـــــد وأشـــــياعه ومـــــن نصـــــرا

رسولا ليس كمن مضى من شفيعنا فطب به سيدا للجن

فكـــن صـــاح مـــرآة لـــي ومـــا كتبـــت يداي فقوم إن رأيت العيب

ورحمـــاك ربـــي لابـــن إيمـــا وإخوتـــه ومـــن يـــرج غـــير اللّه قـــد خســـرا

## ٤- وَإِيتَآيِ ، وَمِنْءَانَآيِ .

قال الصفاقسي :" وفيه لحمزة إن وقف عليه، وليس محل وقف ثمانية عشر وجهاً ،بدل الهمزة مع المد والتوسط والقصر والتسهيل مع المد والقصر وإسكان الياء مع الثلاثة وروم حركتها مع القصر فهذه تسعة تأتي على كل من تسهيل الهمزة الأولى وتحقيقها لتوسطها بزائد وهو واو العطف"(١)،ويقول في الكلمة الثانية:" فإن وقف عليه لحمزة وليس بمحل وقف ففيه سبعة وعشرون وجها كلها قوية صحيحة، ففيه البدل مع المد والتوسط والقصر والتسهيل مع المد والقصر وإبدال الهمزة ياء ساكنة مع الثلاثة وروم حركة الياء مع القصر فهذه تسعة مضروبة في النقل والسكت وعدمه"(٢)

الهمزة في الكلمتين متطرفة مرسومة على الياء ففيها مذهبان في التسهيل : المذهب القياسي والمذهب الرسمي ، فعلى المذهب الرسمي تبدل

---

(١) غيث النفع ص:٢٩٦.

(٢) المصدر السابق ص:٣٣٧.

الهمزة المتطرفة ألفاً مع القصر والتوسط والإشباع ،ثم تسهل الهمزة بالروم مع المد والقصر فهذه خمسة القياس ، وعلى المذهب الرسمي تبدل الهمزة ياء ساكنة مع القصر والتوسط والإشباع ،ثم تقرأ بالروم مع القصر فهذه أربعة الرسم فتكون الوجوه تسعة ،وكل هذه الوجوه تجري على الكلمة الثانية . ولكن الفرق بينهما في الهمزة الأولى ففي الكلمة الأولى توسطت الهمزة بزائد ففيها لحمزة وجهان التحقيق والتخفيف، وإذا ضربا في الوجوه التسعة تكون وجوه حمزة ثمانية عشر وجهاً ،وأما الكلمة الثانية فالهمزة متوسطة بساكن مفصول ففيه وقفاً لحمزة النقل والتحقيق من الروايتين والسكت من رواية خلف فإذا ضربا في الوجوه التسعة تكون الوجوه سبعة وعشرين وجهاً ،كلها صحيحة مقروء بها. ثمانية عشر وجها لخلاد وسبعة وعشرون لخلف،والمؤلف أدرج الوجوه ولم يبين هذا وكان ينبغي تبيينه. وأما هشام فلا يزيد في الكلمتين على الوجوه التسعة ؛ لأنه ليس له حكم في الهمزة المتوسطة .

٥- هؤلاء :

قال الصفاقسي :" الوقف عليه كاف فإن وقف عليه ففيه لحمزة على ما ذكروا خمسة وعشرون وجها بيانها أن له في الهمزة الأولى خمسة أوجه التحقيق مع المد فقط، والتسهيل مع المد والقصر، وإبدالها واوا مضمومة إتباعا للرسم معهما، ويجوز في الثانية خمسة أوجه: إبدالها ألفا مع المد والقصر، وتسهيلها

مرامة مع المد والقصر، فتضرب في خمسة الأولى خمسة الثانية خمسة وعشرون"[1].

والصحيح في هذه الكلمة من الوجوه ثلاثة عشر وجهاً واثنا عشر وجهاً ممتنعة [2]. وقد نظمها الخليجي فقال :

في هـــؤلاء إن تقـــف لحمـــزة ثلاثـــة أوجـــه أتـــت مـــع عشـــرة
وهـــي إذا حققـــت مـــا توســـطا فاقصـــر مطرفـــا ومـــد وســـطا
ورم علـــى القصـــر ومـــد إذا ســـهلت مـــا توســـط المـــد خـــذا
والقصـــر فيـــه وعلـــى كـــل أتـــى مـــا جـــاء في التحقيـــق لكـــن أثبتـــا
منعا إن قصـــــــرت ها بمد وإن مددت المنع بالقصـــر ورد[3]

وبيان هذه الوجوه كما يلي :

| م | هـــــــــــــــــــــــــــــــــؤلاء | |
|---|---|---|
| | الهمزة الأولى | الهمزة الثانية |
| ١ | تحقيق الأولى مع المد المشبع | إبدال الثانية ألف مع التثليث ٣ |

(1) غيث النفع ص:١٥٣.

(2) المصدر السابق :ص:١٥٣.

(3) حل المشكلات وتوضيح التحريرات في علم القراءات لمحمد عبد الرحمن الخليجي ،بتحقيق جمال الدين شرف ،نشر دار الصحابة للتراث بطنطا،سنة ٢٠٠٢م ص:٤١.

| | | |
|---|---|---|
| ٢ | تحقيق الأولى مع المد المشبع | تسهيل الثانية بالروم مع المد والقصر ٢ |
| ٣ | تسهيل الأولى مع المد | إبدال الثانية ألف مع التثليث ٣ |
| ٤ | تسهيل الأولى مع المد | تسهيل الثانية بالروم مع المد ١ |
| ٥ | تسهيل الأولى مع القصر | إبدال الثانية ألف مع التثليث ٣ |
| ٦ | تسهيل الأولى مع القصر | تسهيل الثانيـــة مع القصر ١ |

وهذه الوجوه الثلاثة عشر لحمزة وحده، أما هشام فليس له إلا خمسة أوجه، وهي تسهيل المتطرفة بأوجهها الخمسة ،وهي الإبدال مع التثليث والتسهيل بين بين مع الروم مع المد والقصر.

المبحث الخامس

تحرير القول في الساكن المفصول لحمزة

١- عذاب أليم :

قال الصفاقسي:" إن وصلته بما بعده فالسكت فيه لخلف وحده، وله كباقيهم عدم السكت، وإن وقف عليه فلخلف ثلاثة أوجه: النقل، والسكت، وتركهما، ولخلاد وجهان: النقل، وتركه بلا سكت"[1] .

([1]) غيث النفع ص:٤٨.

وهذه الوجوه في الوصل والوقف لخلف وخلاد تؤخذ من قول الشاطبي :

وعن حمزة في الوقف خلف وعنده روى خلف في الوصل سكتاً

والخلف الذي عناه الشاطبي بقوله (خلف) هو النقل والتحقيق ،فكل موضع نقل فيه ورش حركة الهمزة إلى الساكن قبلها جاز لحمزة من روايتيه عند الوقف عليه هذا الخلف ،وزاد من رواية خلف السكت على الساكن إن وصلته بالهمزة،سواء وقفت على الكلمة التي فيها الهمزة أم تجاوزتها إلى ما بعدها. فتصير وجوه خلف بذاك ثلاثة وقفاً ،وأما حال الوصل فوجه التحقيق مشترك بين خلف وخلاد ،ويزيد خلف وجه السكت فيكون له وصلاً وجهان، ولخلاد وجه واحد. و لا يجوز النقل إلى ميم الجمع كما مر معنا حيث لم ينقل إليها ورش .

وقد يجتمع الساكن المفصول بمثله موقوف عليه،أو متوسط بزائد موقوف عليه ،فيكون بيان الأوجه هكذا:

أ- إذا اجتمع الساكن المفصول بساكن مفصول آخر موقوف عليه نحو قوله تعالى : ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ ﴿١٨٤﴾﴾ [البقرة:١٨٤] ،فإذا قرأت بترك السكت في الأول تعين في الثاني التحقيق والنقل ، وإذا قرأت في الأول بالسكت تعين في الثاني السكت والنقل ،ومعلوم أن السكت لخلف وحده.

(1) الشاطبية ،البيت رقم(٢٢٧).

ب- وإذا اجتمع الساكن المفصول بمتوسط بزائد مباشر نحو قوله تعالى : ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:١٤٠] ،فعلى وجه ترك السكت في اللام يجوز في الهمزة المتوسطة بزائد تسهيل الهمزة وتحقيقها ،وعلى وجه السكت في اللام تسهيل الهمزة وتحقيقها كذلك ،وعلى وجه النقل في اللام يتعين في الهمزة التسهيل؛ ولا يجوز وجه التحقيق [1]. وقد بين ذلك بعضهم بقوله :

وفي قل أأنتم إن وقفت لحمزة خمس محررة تنص لنشرهم

فالنقل بالتحقيق ليس موافقاً وتنافيا فالمنع منه بنصهم[2]

٢- قل أؤنبئكم :

قال الصفاقسي:" فلو وقف عليه حمزة، وليس بموضع وقف؛ بل الوقف على (ذلك)، على خلاف فيه، ففيه على ما قاله الجعبري وغيره سبعة وعشرون وجها"[3].

اجتمعت في هذه الكلمة ثلاث همزات : الأولى هي الهمزة المفتوحة التي وقعت بعد ساكن صحيح منفصل ،ففيها من الوجوه النقل والتحقيق وعليه السكت وعدمه ،والهمزة الثانية هي الهمزة المضمومة التي رسمت على واو بعد حرف منفتح ،وهذه يجوز فيها التحقيق؛ لأنها تعتبر متوسطة بزائد والتسهيل كالواو لأنها مضمومة بعد فتح ،وكذلك يجوز إبدالها واو على المذهب الرسمي

---

([1]) غيث النفع ص:٨٣.

([2]) المصدر السابق ص:٨٣.

([3]) المصدر السابق ص:١١٧.

،والهمزة الثالثة هي الهمزة المضمومة التي سبقت بكسرة، ففيها من الوجوه التسهيل كالواو وكالياء أو إبدالها ياء ، ومجموع الوجوه في هذه الكلمة سبعة وعشرون وجهاً من حاصل ضرب ما في كل همزة من الوجوه في الأخرى فيبلغ العدد ما ذكرنا هكذا (٣×٣×٣= ٢٧). وقد نظم العلامة المرادي هذه الوجوه فقال :

| | |
|---|---|
| **سبع وعشرون وجها قل لحمزة في** | **قل أؤنبئكم يا صاح إن وقفا** |
| **فالنّقل والسّكت في الأولى وتركهما** | **وأعط ثانية حكما لها ألفا** |
| **واوا وكالواو أو حقّق وثالثة** | **كالواو أو يا وكالياء ليس فيه خفف** |
| **واضرب يبن لك ما قد قلت متّضحا** | **وبالإشارة استغنى وقد عرّفا**[1] |

ولكن المحققين منعوا بعض هذه الوجوه لضعفها ،وقالوا الصحيح في هذه الكلمة من الوجوه عشرة وما عداها لا يصح،وهي كما يلي : النقل في الأولى وعليه تسهيل الثانية والتسهيل والإبدال في الثالثة ،ثم التحقيق والسكت في الأولى وعليهما تسهيل وتحقيق في الثانية ،وعليها تسهيل وإبدال في الثالثة[2] . وقد نظم الخليجي هذه الوجوه العشرة فقال :

| | |
|---|---|
| في وقف حمزة في قل أؤنبئكم | نقل بتسهيل ثاني الهمزتين يرى |
| وعند سكت وتحقيق يزيد بها | تحقيقها ثم في الهمز الأخير جرى |

(1) غيث النفع ص:١١٧.

(2) البدور الزاهرة ص:٦٠.

في الكل تسهيل أو ابدال يا كمـــلت عشراً بغير ضعيف عند من نظرا[1]

وجاء نظمها عند بعضهم:

لحمـزة عنـد الوقـف عشـرة أوجـه بقـل أؤنبـئكم فخـذ عنـه وانقـلا

فسـهل لثـان الهمـز في النقـل مطلقـا ومـع تركـه حقـق وسـهل تـأملا

وأجرهمـا في السـكت تـزداد فطنـة ومـع كـل وجـه ثالـث الهمـز سـهلا

وإبـدالها يـاء مضـمومة هـاك عشـرة تمامـاً مـن التضـعيف سـالمة بـلا[2]

ووجوه خلاد في هذه الكلمة ستة أوجه فقط لأنه ليس له السكت على المفصول ؛بل هو خاص بخَلَف

## الخاتمة :

وختاماً أحمد الله تعالى على توفيقه وامتنانه على إتمام هذا البحث الذي تناول جانباً مهماً من جوانب علم القراءة رواية ودراية ،وهو باب قلَّ من يقوم فيه بالواجب ؛وذلك لكثرة تشعبه وصعوبة مسلكه ،وها هو خاتمة المحققين ابن الجزري يشير إلى طرف من هذا الغموض فيقول : " وهو باب مشكل يحتاج إلى معرفة تحقيق مذاهب أهل العربية وأحكام رسم المصاحف العثمانية وتمييز الرواية وإتقان الدراية "[3]،ويقول الإمام أبو شامة :"هذا الباب من أصعب الأبواب

---

([1]) حل المشكلات للخليجي ص:٥٣.

([2]) هامش الفتح الرحماني لسليمان الجمزوري ص:١٢٠.

([3]) النشر لابن الجزري ٣٣٢/١.

نظماً ونثراً في تمهيد قواعده وفهم مقاصده "[1]. ومن خلال البحث وقف الباحث على أصح الأقوال وأشار إلى الضعيف والسقيم منها لتجنبه،وترك ما لا تدعو الضرورة لذكره ،وركز جلَّ جهده على الصحيح من الأقوال والمعتبر من الوجوه، وخلص أخيراً من هذه البحث بالآتي :

١- يعتبر باب وقف حمزة وهشام على الهمز من أصعب الأبواب؛ وذلك بإجماع العلماء سلفاً وخلفاً.

٢- أورد بعض العلماء في كتبهم في هذا الباب وجوهاً كثيرة بالغوا فيها ، بلغت أحياناً المئات وأزيد ،وكثير منها لا يصح ولا تجوز القراءة به.

٣- حقق الصفاقسي من خلال كتابه في هذا الباب تحقيقًا بديعاً وأجمل في القول وأحسن الاختيار ،وقد وفقه الله تعالى لإحكامه وإتقانه.

٤- حمزة وهشام يتفقان في تسهيل الهمزات المتطرفة وينفرد حمزة بالمتوسطة والمبتدأ به .

٥- علم التحريرات علم مهم لابد منه لكل من أراد أن يقف على علم القراءات متخصصاً كان أو مطلعاً ،فهو مرآة وأداة تبين الصحيح من السقيم في وجوه القراءات.

---

([1]) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام أبي شامة المقدسي ،بتحقيق إبراهيم عطوة ص:١٦٥.

٦- خلط بعض المؤلفين في كتبهم بين الطرق وذكروا فيها ما ليس منها وتركوا ما كان حقه أن يرد فيها ، وهذا لا يُعلم إلا بإحكام علم التحريرات والتمكن منه.

٧- اتصف الإمام حمزة بصفة الورع والزهد ووصف بأوصاف لم يوصف بها قارئ من القراء العشرة.

وأخيراً يوصي الباحث الدارسين بالوقوف على كتاب غيث النفع للصفاقسي وإخراج ما تبقى فيه من الدرر والنفيسة، فقد ذكر تحريرات كثيرة لجميع أئمة القراءة، لها قدر وقيمة تستحق وتستوجب الوقوف عندها ودراستها .

وكذلك يوصي الباحث بتوجيه همم الباحثين والدارسين إلى تنقية علم التحريرات مما علق به من شوائب، واعتماد مراجع حديثة تجمع شتات ما صح منه في بطون الكتب وأمهات المصادر والمراجع. والاهتمام بكتب علم التحريرات حيث ما زال الكثير منها مخطوطاً لم يطبع. والاهتمام بتدريس علم التحريرات في الجامعات والمعاهد العلمية لأهميته، وجهل بعض طلبة العلم له على الرغم من أهميته.

فالحمد لله في الختام كما بدأت لتوفيقه على إتمام هذا البحث،وقد من الله عليَّ من خلاله بالوقوف على الدقائق اللطيفة والفوائد النفيسة،فأسأله القبول والخلوص من الرياء والسمعة، إنه ولي ذلك والقادر عليه . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

## قائمة المصادر والمراجع:


١- الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي ،الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: ط/١٥، سنة ٢٠٠٢ م.

٢- الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد بن على الأنصاري ،بتحقيق أحمد فريد ،طبعة دار الكتب العلمية –بيروت– ط/١،سنة ١٩٩٩م.

٣- التاريخ الأوسط لمحمد بن إسماعيل البخاري، بتحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي ، مكتبة دار التراث - حلب - ط/١، سنة١٩٧٧م.

٤- التبيين لهجاء التنزيل ،لأبي داود سليمان بن نجاح ،بتحقيق أحمد بن أحمد شرشال ،طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ،سنة ٢٠٠٢م.

٥- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ،نشر دار الكتاب العربي –بيروت– ط/٢،سنة ١٩٨٤م.

٦- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة لأبي عمرو الداني ،بتحقيق محمد صدوق الجزائري ،طبعة دار الكتب العلمية - ببيروت ،ط/١، سنة ٢٠٠٥م.

٧- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ،للقاسم بن فيره بن خلف الأندلسي ،بتحقيق محمد تميم الزعبي ،طبعة دار الغوثاني ،ط/٥،سنة ٢٠١٠م.

٨- حل المشكلات وتوضيح التحريرات في علم القراءات لمحمد عبد الرحمن الخليجي ،بتحقيق جمال الدين شرف ،نشر دار الصحابة للتراث بطنطا،سنة ٢٠٠٢م.

٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لعبد الله بن عبد الرحمن العقيلي بتحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد ،الناشر : دار التراث - القاهرة، ط/٢٠ ، سنة ١٩٨٠ م .

١٠- شرح إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية لعلي محمد الضباع ،بتحقيق أبو الخير عمر بن

مالم ،طبعة دار أضواء السلف ،ط/١،سنة ٢٠٠٧م.
١١- شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأبي القاسم محمد بن محمد النويري ،بتحقيق مجدي محمد سرور ،طبعة دار الكتب العلمية –بيروت ،لبنان–ط/١،سنة ٢٠٠٣م.
١٢- شرح طيبة النشر للإمام شهاب الدين أبي بكر أحمد بن محمد ،بتحقيق الشيخ أنس مهرة،طبعة دار الكتب العلمية ،بيرون–لبنان،ط/٢،سنة ٢٠٠٠م.
١٣- طبقات القراء السبعة لأمين الدين أبو محمد عبد الوهاب بن السلار ،بتحقيق أحمد محمد عزوز ،طبعة المكتبة العصرية –بيروت– ط/١،سنة ٢٠٠٣م.
١٤- طيبة النشر في القراءات العشر للإمام الحافظ محمد بن محمد بن الجزري ،بتحقيق محمد تميم الزعبي ط/مكتبة دار الهدى بجدة ،سنة ١٩٩٤م.
١٥- العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي ،بتحقيق أيمن رشدي سويد ،طبعة دار نور المكتبات بجدة ،ط/١،سنة ٢٠٠١م.
١٦- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد للإمام الشاطبي ،بتحقيق أيمن رشدي سويد ،نشر دار نور المكتبات ،ط/١، سنة ٢٠٠١م،
١٧- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار لأبي العلاء الحسن بن احمد الهمذاني ،بتحقيق أشرف محمد فؤاد طلعت ،طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرءان الكريم بجدة ،ط/١،سنة ١٩٩٤م .
١٨- غاية النهاية في طبقات القراء ،لابن الجزري ،بتحقيق ج/برجستراسر،طبعة دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط/٣ ،سنة ١٩٨٢م،
١٩- غيث النفع في القراءات السبع للمحقق على النوري الصفاقسي بتحقيق جمال الدين محمد شرف ،طبعة دار الصحابة بطنطا ،سنة ٢٠٠٤م .
٢٠- الفتح الرباني في القراءات السبع من طريق حرز الأماني لمحمد البيومي الشهير بأبي عياشة، بتحقيق عبد العزيز بن ناصر ،طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،ط/١.
٢١- الفتح الرحماني شرح كنز المعاني ،بتحقيق عبد الرازق على إبراهيم ،طبعة دار الضياء –

طنطا،ط/١،سنة ٢٠٠٣م.
٢٢- فتح الوصيد في شرح القصيد لعلي بن محمد السخاوي ،بتحقيق جمال الدين محمد شرف ،طبعة دار الصحابة للتراث – طنطا- ط/١،سنة ٢٠٠٤م.
٢٣- كتاب النقط لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ،بتحقيق محمد أحمد دهمان ،طبعة دار الفكر –دمشق،ط/٢،سنة ١٣٠٤هـ.
٢٤- الكفاية الكبرى في القراءات العشر لأبي العز محمد بن الحسين القلانسي ،بتحقيق عثمان محمود غزال ،طبعة دار الكتب العلمية –بيروت–ط/١،سنة ٢٠٠٧م.
٢٥- الكنز في القراءات العشر لعبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه ،بتحقيق هناء الحمصي ،نشر دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط/١،سنة ١٩٩٨م.
٢٦- كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني لإبراهيم بن عمر الجعبري ،بتحقيق فرغلي سيد عرباوي ،طبعة مكتبة أولاد الشيخ للتراث،ط/١،سنة، ٢٠١١م، ١/٣٧٠.
٢٧- اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة لعبد الله محمد بن الحسن الفاسي ،بتحقيق جمال الدين محمد شرف ،نشر/دار الصحابة للتراث بطنطا .
٢٨- المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده بتحقق: عبد الحميد هنداوي،نشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،ط/١،سنة ٢٠٠٠ م.
٢٩- المستنير في القراءات العشر لأبي طاهر بن سوار ،بتحقيق جمال الدين محمد شرف ،طبعة دار الصحابة للتراث – طنطا- سنة ٢٠٠٢م.
٣٠- معجم ديوان الأدب لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، بتحقيق: أحمد مختار عمر،طبعة: مؤسسة دار الشعب – القاهرة ،سنة ٢٠٠٣ م٣، /١٦٩.
٢٧- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى بتحقق:

عبد العليم عبد العظيم البستوي الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٩٨٥م.

٣١- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام الحافظ محمد بن احمد الذهبي ،بتحقيق محمد حسن محمد ،طبعة دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،ط/١،سنة ١٩٩٧م.

٣٢- النشر في القراءات العشر لابن الجزري بتحقيق زكريا عميرات ،طبعة دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان ط/٢،سنة ٢٠٠٢م، ١٥٢/١. الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي ،الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: ط/١٥، سنة ٢٠٠٢ م.